



في صباح اليوم التاسع من نيسان عام 2003م، انتشى الأميركيون وعملاً لهم، بدخول عاصمة الرشيد، محطّلين مُغتصبين، رافعين شعاراً مُضلاًّا: حرية العراق!.. وذلك بعد ممارسة سلسلةٍ من أكاذيبٍ صهاينة الإدارة الأميركيّة وتابعهم البريطانيّ (طوني بلير).

وبعد إطلاق بهتان أذنابهم الممالئين والخونة والمتواطئين والعملاء، والأبواق الأميركيّة الصنع والإيرانية المنشأ؟!.. بدء من أكذوبة (أسلحة الدمار الشامل) العراقيّة، وانتهاءً بأكذوبة (تحقيق الديموقراطية)، ومروراً بأكاذيب: البناء، والإعمار، والتحرير، وإسقاط الدكتاتورية، والرخاء، والاستقرار، والأنموذج العراقيّ المُشرِّق لكل أقطار المنطقة، والقضاء على الإرهاب!.. كانت حصيلة احتلال العراق عاراً على جبين أميركة، وفضيحةً يندى لها جبين الإنسانية، سقطت فيها مزاعم طغاة العصر، فإذا العراق الذي زعموا تحريره، بلداً مُدمراً، ودولةً طائفيةً صفويةً فاشلة.. وسجونةً مظلمةً زُجَ فيها مئات الآلاف من أحراز العراق وحرائره.. وانتهاكاتٍ مريرةً ترتكبها القوات المحتلة والحكومات العميلة المتعاقبة.. وجرائم طائفيةً، تقرفها مليشيات خائنة حائنة تدرّب في إيران الصفوية الشيعية.

ويخطّط لها المحتلُ الأميركيُ ويشجّعها ويدعمها ويستخدمها لتحقيق مؤامراته، لا يشبهها إلا الجرائم الشنيعة التي يقترفها -هذه الأيام- طغاة سوريا الطائفيون.. ومئاتٍ من مليارات الدولارات المنهوبة.. وتميّزاً طائفياً شيعياً حكومياً في أبشع صوره.. وتزويراً مذهلاً للانتخابات بأنواعها ومستوياتها.. وحكومةً مزدوجة العمالة للاحتلالين: الأميركي، والصفوي الطائفي الإيراني.. وأجهزةً حكوميةً فاسدةً من اللصوص والنَّهَابين والقتلة وال مجرمين والموتورين الطائفيين.. وانهياراً مخيفاً في مستوى التعليم المدرسي والجامعي.. وتفوّقاً كاملاً للتطور الزراعي والصناعي.. وتخلفاً صحيماً وطبيباً.. وانتشاراً للأمراض والأوبئة.. وملابين العاطلين عن العمل.. ومئات المساجد المدمّرة.. وشعباً يعيش معظمه تحت خط الفقر.. وانعداماً كاملاً شاملًا للأمن والاستقرار!..

ورد في وثائق (ويكيلكس) المنشورة منذ ثلاث سنوات، بأنَّ (نوري المالكي) هو شيعيٌ طائفيٌ برأس مليشياتٍ طائفيةٍ للموت والتعذيب في العراق.. وهو مسؤولٍ -حتى ذلك الوقت- عن اختفاء أكثر من خمسة عشر ألف عراقي، وعن قتل أكثر من مئةٍ وخمسين ألفاً من أهل السنة العراقيين.. وعن جرائم ضد الإنسانية، كفيلةٍ بجرّه إلى محكمة العدل الدولية، عشرات المرات!..

إضافةً إلى ذلك كُلِّه، فلا يحق تكاليفه -حسب قوانين الانتخابات الديمocratية- بتشكيل وزارة للعراق.. لكنَّ (نوري أو جواد المالكي) السديٰ السفاح، كان خيار أميركة وإيران معاً، بدعمٍ وتأييدٍ من قبلِ نظام الحكم الطائفي في سوريا!..  
يقوم المالكي -اليوم- بردِ الدِّين لحلفائه الطائفيين في دمشق، ليضيف إلى فضائحه مزيداً من الفضائح، فهذا الدُّعي وشيشه وحزبه الصفوی، قدم إلى كرسى الحكم في العراق، على فوهة مدفِعٍ أميرکيٍ، متذرِّعاً بعمامةٍ فارسية، مُسلحاً بمزاعم القضاء على الدكتاتورية والاستبداد.. بينما نراه اليوم يدعم بكل الوسائل -أشد الأنظمة استبداً وانتهاكاً في سوريا، وبجاهر بالاعتراض على أيٍ شكلٍ من أشكال الحماية الأممية للشعب السوري!.. فيما تستهتر أميركة الدعية اليوم أيضاً، بجرائم سفاحي دمشق الدكتاتوريين، وتتخذ الإجراءات كلها، لمنع الشعب السوري من الحصول على الوسائل التي يدافع بها عن نفسه!..

\* \* \*

ذلك هو العراق (الأنموذج) الذي وعدت به أميركة وعملاؤها: عراق ممزقٍ، تحكمه المafيات الصفویة، وتتغلغل إيران الفارسية في كل مفاصله، وتستوطن فيه فرق الموساد الصهيوني!..

Iraq لا يعرف الأمن أو الاستقرار، تسوده شرائع الغاب والخراب!..

伊拉克 تنهي عصابات الشركات الأميركيّة وأذنابها وسماسرتها، وتضييع دماءٍ وخیراته في ذمم دول الغرب الصليبيّ الحاقد، وترهق أرواح أبنائه -كلَ لحظةٍ- في مذايحة المحتلّ الأميركيّ، وداخل مسالخ حُسينيات أذنابه وحلفائه الصفویين، القادمين من بلاد فارس الصفویة الحاقدة!..

لقد خسرت أميركة -بسبب عدوانها على العراق- أكثر من ستين ألف قتيل، ومائة ألف جريحٍ ومحْمَّلٍ ومرiddenٍ نفسيٍّ، وأكثر من ألفي مليار دولار، وعشرات الطائرات الحربية، ومئات الدبابات والمدرعات والآليات العسكرية والمدنية.. وتَفَكَّ تحالفها العدواني، وأطْبَعَ برؤوس أكابر مجرميها واحداً إثر واحد، ولعلَ أهم الرؤوس المُطاھَة: (كولن باول) و(دونالد رامسفيلد) و(جون بولتون) و(بوش الصغير) و(ديك تشيني) و(كوندوليزا رايس).. فوق ذلك كله، خسرت أميركة الهيبة، والمصداقية.. وأنذلتَ آلتھا العسكرية التي طالما تفاخرَت بها.

\* \* \*

لعلَّ أهم ما انكشف جراء احتلال العراق، هو هذا العناق الوثيق بين العدوين المشتركين للعرب والمسلمين، وانكشف مشروعَيهما المشبوهَين: الأميركي الصهيوني، والإيراني الصفوی الفارسي..

ولن يتحرر العراق من الاحتلال وعقابه، إلا بردِ كيد العدوِ الإیرانی الصفوی الفارسي إلى نحره، لإسقاط مشروع الصفویین الإیرانیین إلى غير رجعة، بعد افتضاحهم وانكشف خياناتهم للإسلام والمسلمين، وافتضاح نذالة عملائهم و مجرميهم وحاذديهم وسفهائهم.. لكل ذي قلبٍ من أبناء أمة العرب والإسلام، لاسيما في سوريا المنتفضة على طغاتها الخونة المستبدّين!..

وهكذا، سقطت أميركة في العراق عسكرياً وحضارياً، وسقطت إيران الصفویة الفارسية فيه وفي سوريا، سياسياً وثقافياً

وأخلاقياً ودينياً وعسكرياً.

إنّ عناق المشروعين العدوانيين: الأميركي الصهيوني، والصفوي الفارسي، سيقابله -بإذن الله- ربيعٌ مُزهّرٌ في بغداد والشام.. فيه يُعانيق سعد بن أبي وقاصٍ خالدَ بنَ الوليد، وتلتقي نفحات أبي جعفرٍ المنصور روحَ صلاح الدين الأيوبي.. لاجتثاث دجل أبي لؤلؤة المجوسي، وباطنية الحشاشين، ومن على خطاهم.. وشاكلتهم!..

المصادر: